ان من زاد حرفا في القران او نقصه عمدا فهو كافر قال شيخنا ولي الدين وانما
قلت ذلك لان رواية ابي حيان كذلك وقرا ابو السماك والحجاج ولا يحفظ
عن الحجاج الا هذا الاثر السوء والناس ينقلونه عنه كذلك وهو ازمن
ان يذكر عنه وربهم يومئذ متعلقان بالخبر واللام غير مانعة من
ذلك وقدما لاجل الفاصلة ومعنى خبير اي عالم لا يخفى عليه منهم خافية
وهو عالم بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه يجازيهم في ذلك
اليوم وفي غيره روى الثعلبي عن ابي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبجل ومجد وعظم من قرا سورة
والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة
وشهد جمعا والله اعلم

سورة القارعة مكية

وهي احدى عشرة اية وست وثلاثون كلمة ومائة واثنان وخمسون
حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى القارعة ما القارعة
كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وكقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
وقد تقدم ما تقدم مكي انه يجوز رفع القارعة بفعل مضمر ناصبه يوم
وقيل ستاتيكم القارعة وقيل القارعة مبتدا وما بعده الخبر وقيل
معنى الكلام على التحذير قال الزجاج والعرب تحذر وتغري بالرفع
كالنصب وانشد

لجديرون بالوفا اذا قال ... اخو النجدة السلاح السلاح

وقد تقدم ذلك في قوله تعالى ناقة الله بمن رفعه ويدل على ذلك قراءة
عيسى القارعة ما القارعة بالنصب رفعل اي احذروا القارعة وما زائدة
والقارعة تاكيد للاولى تاكيدا لفظيا والقرع الضرب بشدة واعتماد
والمراد بالقارعة القيامة لانها تقرع الخلائق باهوالها وافزاعها
واهل اللغة يقولون تقول العرب قرعتهم القارعة اذا وقع بهم امر
فظيع قال تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
وهو الشديدة من شدائد الدهر وقوله تعالى ما القارعة استفهام
على جهة التعظيم والتفخيم لشانها كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة
واختلفوا في سبب تسمية القيامة بالقارعة فقيل المراد بالقارعة
الصيحة التي يموتوا منها الخلائق لانها تقرع اسماعهم وقيل ان
الاجرام العلوية والسفلية يصطكا فيموت العالم بسبب تلك
القرعة فلذلك سميت القيامة بالقارعة وقيل تقرع الناس بالاهوال
كانشقاق السموات وانفطارها وتكوير الشمس والقمر وانتثار الكواكب
ودك الجبال ونسفها وطي الارض وقيل لانها تقرع اعداء الله بالعذاب
قوله وما ادراك ما القارعة اي ما اعلمك بكنهها لانها في الشدة
بحيث لا يبلغها احد وعلى هذا يكون اخر السورة مطابقا لاولها
فان قيل ههنا قال وما ادراك ما القارعة ثم قال تعالى في اخر
السورة فامه هاوية وما ادراك ما هيه ولم يقل وما ادراك ما
هاوية فالجواب ان الفرق ان كونها قارعة امر محسوس كونها هاوية
ليس كذلك فظهر الفرق قوله يوم يكون الناس [illegible] وقيل تقدير
احدها مضمر يدل عليه القارعة اي تقرعهم يوم يكون فهو معمول به لاذكر
تاتي القارعة يوم الثاني انه ذكر مقدرا فهو مفعول به قاله مكي قال ابو حيان
الثالث انه القارعة قاله ابن عطية وابو البقاء ومكي [illegible] وهو
فان كان عنى ابن عطية اللفظ الاول فلا يجوز للفصل بين العامل وهو

في صلة ال

في صلة ال والمعمول بالخبر وهو الخبر وان جعل القارعة علما للقيامة
فلا يجوز ايضا وان عنى الثاني والثالث فلا يلتئم معنى الظرفية معه
الرابع انه فعل مقدر رافع للقارعة الاولى كانه قيل تاتي القارعة
يوم يكون قاله مكي وعلى هذا فيكون ما بينهما اعتراضا وهو بعيد جدا
مناف لنظم الكلام وقرا زيد بن علي يوم بالرفع خبر لمبتدا محذوف
اي وقتها يوم يكون قوله كالفراش يجوز ان يكون خبرا للناقصة
وان يكون حالا من فاعل التامة اي يوجدون ويحشرون شبه الفراش
وهو طائر معروف قال قتادة الفراش الطير الذي يتساقط في النار
والفراش الواحد فراشة وقال الفرا هو الهمج من البعوض والجراد
وغيرهما وبه يضرب المثل في الطيش والهوج يقال اطيش من فراشة
وانشد

فراشة الحلم فرعون العذاب وان ... يطلب نداه فكلب دونه كلب

وقال اخر

طويش من نفر اطياش ... اطير من طاير الفراش

وقال اخر

وقد كان اقوام رددت قلوبهم ... عليهم وكانوا كالفراش من الجهل

والفراشة ايضا الماء القليل في الاناء وفراشة القفل لشبهها بالفراشة
وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش
يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون
من يدي وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش
الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة
والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل
جهة والتطاير الى النار قال جرير

ان الفرزدق ما علمت وقومه ... مثل الفراش غشين نار المصطلي

والمبثوث المتفرق وقال تعالى في موضع اخر كانهم جراد منتشر
فاول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير في كل وجه ثم يكون كالجراد لان لها
وجها تقصده والمبثوث المتفرق المنشور وانما ذكر على اللفظ كقوله
تعالى اعجاز نخل منقعر ولو قال المبثوثة كقوله تعالى اعجاز نخل خاوية
قال ابن عباس والفراء كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضها
بعضا يجول بعضهم في بعض اذا بعثوا فان قيل كيف يشبه الشيء الواحد
بالصغير والكبير معا لانه شبههم بالجراد المنتشر والفراش المبثوث
فالجواب ان التشبيه بالفراش لذهاب كل واحد الى جهة الاخر
وانما التشبيه بالجراد في الكثرة والتتابع ويكون كبارا ثم يكون
صغارا قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي الصوف الذي
ينفش باليد اي تصير هباء وتزول كقوله تعالى في موضع اخر هباء
منبثا قال اهل اللغة العهن الصوف المصبوغ وقد تقدم قوله
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية في الموازين قولان
احدهما انه جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله
تعالى وهذا قول الفرا ونظيره قولك له عندي درهم بميزان درهمك
وداري بميزان دارك ووزن دارك اي حذاؤها والثاني قال ابن عباس
جمع ميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيها الا الاعمال وقد
تقدم القول في الميزان في سورة الاعراف والكهف والانبياء وانه له كفة

Copyright King Saud University